المحاضرة الخامسة: إسهامات فروع علم النفس الأخرى في علم النفس المدرسي

تمهيد

1. إسهامات علم النفس التربوي
2. إسهامات علم النفس النمو
3. إسهامات علم النفس الاجتماعي
4. إسهامات علم النفس الشواذ أو علم النفس المرضي
5. إسهامات القياس النفسي
6. إسهامات علم النفس الإكلينيكي
7. إسهامات التربية الخاصة

تمهيد

علم النفس المدرسي كأحد الفروق التطبيقية الحديثة لعلم النفس، يرتبط بالفروع الأخرى لهذا العلم، سواء كانت نظرية أو تطبيقية يؤثر فيها ويتأثر بها، ويمكن أن نوضح صلة علم النفس المدرسي ببعض الفروع الأخرى، وما يمكن أن تقدمه هذه الفروع من إسهامات، مما يؤدي إلى تنمية فهم علمي للسلوك الإنساني والقدرة على تفسيره وتعديله لتحقيق توافق الفرد وصحته النفسية، وإيجاد حلول للمشكلات العملية في مجال التربية.

1. إسهامات علم النفس التربوي

يعد علم النفس التربوي أحد المقررات الأساسية اللازمة لإعداد الأفراد العاملين في المجال المدرسي، ومنهم الأخصائيين النفسيين، والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ومجال تعديل السلوك بصفة عامة، ويهتم علم النفس التربوي بالتعلم واكتساب السلوك والعادات المرغوب بها، والتعلم ونظرياته، كما يستفاد منه في عملية تصنيف وتوجيه الأفراد على أساس قدراتهم ورعاية حالات التخلف المدرسي أو الضعف العقلي، وكذلك المتفوقين والموهوبين من التلاميذ بالمدارس أو الجامعات.

ويعد علم النفس المدرسي فرعا من فروع علم النفس العام، حيث أن موضوع علم النفس التربوي الأساسي هو التعلم المدرسي، لذا فقد اتجه العلماء في الوقت الحاضر لتسمية هذا العلم بعلم النفس المدرسي، حيث يذكر نشواتي (1985) أن الجوانب النظرية العامة للتعلم في ميدان علم النفس، بينما يقع التعلم المدرسي في ميدان علم النفس التربوي لأنه يحدث في سياق اجتماعي معين، لذا يقوم الباحثون في هذا العلم باكتشاف المبادئ والطرق والوسائل ذات العلاقة بالتعلم المدرسي، والتي تعمل على زيادة دافعية المتعلمين وتساعد في تحسين تحصيلهم الأكاديمي، فعلم النفس المدرسي يبحث في العملية التعليمية ويتناول سلوك المتعلم في الموقف الصفي وفي المدرسة، ويعتبر هذا العلم ركنا من الأركان الهامة لإعداد المدرسين وتدريبهم وتأهيلهم، لأنه يزودهم بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ليصبحوا أكثر فهما وإدراكا لطبيعة عملهم، وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات التي تصادفهم، كما يزود هذا العلم المعلمين بنوع من الاستبصار بالجوانب النفسية للسلوك الإنساني ، ولا يتحقق ذلك إلا بفهم الحقائق والمفاهيم التي أسفرتها البحوث العلمية في ميادين التربية وعلم النفس، كما يعد من الأسس الهامة التي ترتكز عليها طرق التدريس ، ممثلا في طرحه لنظريات التعلم وتطبيقها بطريقة إجرائية وذلك للاستفادة منها في المناخ الصفي ، ولمواجهة المشكلات التي يتعرضون لها أثناء التدريس.

2. إسهامات علم النفس النمو

علم النفس Developmental Psychology النمو، أو سيكولوجية النمو فرع من فروع علم النفس، يدرس النمو النفسي في الكائن الحي، ويشمل ذلك الإنسان والحيوان، إلا أننا نهتم بحسب تخصصنا بدراسة ظاهرة النمو في الكائن البشري، منذ بدء وجوده عند الإخصاب إلى نهاية وجوده في هذا العالم عند الممات، بحيث نتناول مظاهر هذا النمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا عبر مراحل النمو المتتابعة.

يستفيد علم النفس المدرسي من علم النفس النمو ، من المعلومات التي يقدمها هذا الأخير عن مطالب وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني مشكلاتها، وتحديد معايير السواء في النمو في كافة جوانب الشخصية، وذلك برعاية النمو السوي ومساعدة الفرد في تحقيق النضج النفسي والتغلب على مشكلات سوء التوافق وتقييم نمو الفرد، عادي أو غير عاد، سوي أو غير سوي، من الطفولة وحتى الشيخوخة.

3. إسهامات علم النفس الاجتماعي

لقد عرف Gruchfield و Krech سنة 1948 علم النفس الاجتماعي بأنه العمل الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع، وعرفه Shérif Mozapher بأنه الدراسة العلمية لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات التأثير، على أن المواقف الاجتماعية ذات التأثير تتكون من الناس سواء كانوا جماعات أو أفرادا.

ويُستفاد من علم النفس الاجتماعي في دراسة المبادئ التي تحدد ديناميات الجماعات داخل البيئة المدرسية، من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية داخل الجماعات المدرسية، وسلوك الأفراد فيها، وتأثير ذلك على التوافق النفسي والتكيف الدراسي للمتعلمين، ودراسة ذلك التأثير على فعالية مخرجات العملية التعليمية التعلمية، كما "يستفيد علم النفس المدرسي من علم النفس الاجتماعي الذي يدرس التفاعل الاجتماعي وسيكولوجية الجماعات الاجتماعات في كيفية التفاعل مع الأخر والجماعات، وتحديد معايير السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وتحقيق التوافق الاجتماعي تنمية العناصر القيادية"

4. إسهامات علم النفس الشواذ أو علم النفس المرضي

بينما يهتم علم النفس العام بدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك السوي الراشد، فإن علم النفس المرضي يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ والمنحرفين، ويعمل على التعرف على أسباب الشذوذ أو الانحراف، وتعتبر الأمراض النفسية والعقلية من أهم أنواع الشذوذ الذي يُعنى علم النفس المرضي بدراستها لمعرفة أسبابها وأحسن الوسائل لعلاجها.

يستقيد علم النفس المدرسي من علم النفس الشواذ معلومات مهمة عن السلوك الشاذ والغريب للشخص غير العادي، والسلوك المنحرف كالجريمة وانحراف الأحداث والأسباب التي تؤدي إلى اصطراب السلوك وأسس علاجها.

5. إسهامات القياس النفسي

يسهم القياس النفس بتزويد علم النفس المدرسي بالطرق التي يمكن أن تستخدم في قياس جوانب الشخصية، واختبارات الذكاء والقدرات العقلية والتي تعتمد على التقدير الكمي للسمات والقدرات.**(سليمان، 2011، ص51)** وتعتبر الأعمال التي قام بها " بنيه" و " سايمون " مع الحكومة الفرنسية والتي أدت إلى وضع اختبارات خاصة لتصنيف الأطفال بوضعهم في صفوف معينة، إن اختبارات القدرة العقلية كانت همزة وصل بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة، وقد ارتبطت هذه العلاقة بوجهات نظر المجتمع حول معالجة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ، إلا أن هذه النظرة قد تغيرت في العقود الخمسة الماضية.

6. إسهامات علم النفس الإكلينيكي

يتميز هذا العلم بالدراسة الواسعة للحالات الشخصية، فإنه يعنى بالدرجة الأولى بالاختلالات العقلية والانفعالية، ويشتغل اليوم علماء النفس العيادي بأنظمة مختلفة لا تقتصر على المستشفيات والعيادات الخارجية فحسب، بل تشمل كذلك الصناعة والمدارس والمحاكم والسجون، وتستخدم العمل في علم النفس العيادي معطيات وتقنيات من فروع متعددة في علم النفس مثل، علم النفس الشواذ ونظرية الشخصية والاختبارات النفسية، والنشاطات المحددة لعلماء النفس العيادي تشمل التشخيص بالدرجة الأولى والعلاج وإجراء البحوث، وتحليل وتعديل ما لدى المريض من ذكاء وقدرات عقلية واتجاهات نفسية، إلى غير ذلك من الصفات التي لو أضيفت إلى الفحص الجسمي للفرد ودراسة حالته الاجتماعية أعطت صورة متكاملة عنه تساعد على تقديم الاقتراحات والوصايا إليه.

يرتبط علم النفس المدرسي بعلم الطب وخاصة الطب النفسي Psychiatry، حيث توجد أرضية مشتركة بين علماء النفس والطب في مجال الطب النفسي والأمراض النفسية الجسمية، ومعروف أن الانفعالات والضغوط النفسية لها دور فعال جسمي وفيزيولوجي له أعراض وأمراض معروفة، ويتكامل دور الأخصائي النفسي المدرسي مع أعضاء الفريق من المعالجين النفسيين، ويقوم عملهم على التعاون والتفاهم، حيث يقدم كل طرف خدماته في حدود تخصص، ويحيل ما ليس من اختصاصه إلى زميله.

7. إسهامات التربية الخاصة

تعرف التربية الخاصة بأنها ذلك النوع من التعليم الذي يتم تصميمه خصيصا لإشباع تلك الحاجات غير العادية لطفل يُعرف بأنه غير عاد، أو لديه استثناء معين فردي أو مزدوج، ود يتطلب ذلك اللجوء إلى مواد mateials خاصة، واستراتيجيات تدريس معينة، أو أجهزة وخدمات معينة أيضا، واستغلالها بالشكل اللام. **(danial & jamse, 2008, p47)**

يعتبر علم النفس المدرسي والتربية الخاصة علوما تطبيقية ، إذ يطبق هذان العلمان أسس علم النفس، والعلاقة القوية بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة تظهر من خلال الخدمات والمعالجات المختلفة التي تقدم للأطفال المتميزين، ومن جانب آخر فإن العلاقة بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة علاقة مشتركة من حيث القضايا التي تتناولها، ويبدو هذا واصحا من خلال الدراسات التي أجريت في مختبر" ويتمر" العيادي للأطفال في جامعة بنسلفانيا، فهذا المختبر يخدم عددا كبيرا من المدارس الحكومية التي طورت فيما بعد صفوفا تقدم خدمات خاصة للأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية وسلوكية خاصة.

إن العلاقة بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة لا تشمل علاج الأطفال ذوي المشكلات الخاصة فقط، بل هي أكثر من ذلك، فهي تضم الآباء والمدرسين والاستشاريين وتقنيات الإدارة السلوكية وتطوير المراحل الصفية والمواد التعليمية وإعداد البرامج العلاجية اللازمة وتقديم العلاج النفسي عند الضرورة، وهنا يشير العديد من المؤلفين والباحثين إلى صعوبة الفصل بين علم النفس المدرسي والخدمات المقدمة للمعوقين .

ويرى الكثير من العلماء أن أهداف علم النفس المدرسي مرتبطة بعملية تحديد الاطفال المعاقين والشباب، وذلك من اجل اعداد البرامج الخاصة بهم، وقد حلل " **بوكتنيكا** " طبيعة العلاقة بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة، فهو يرى أن كلا النظامين يعملان لنفس الهدف أو الغاية، ويرى" بوكتنيكا "أن العلاقة بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة تعمل من خلال ثلاث مستويات:

المستوى الاول : يشير الى الحد الأدنى من التفاعل بين علم النفس المدرسي والتربية الخاصة وهو مستوى العمل الذاتي .

- **المستوى الثاني:** وهو المستوي التفاعلي ، وهذا أكثر تفاعلا وتعاونا من المستوى الأول.
- **المستوى الثالث:** وهو المستوى الاتفاقي ، وهو أكثر المستويات فعالية .

المراجع

1. حسيني، بركات حمزة (2008). *علم النفس المدرسي*. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الدولية.
2. خليفة، صابر(2003). *مبادئ علم النفس*. طبعة 2009. عمان الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع.
3. زهران، حامد عبد السلام (1986). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. الطبعة الرابعة. مصر. دار المعارف.
4. سليمان، سناء محمد (2010). *قراءات في علم النفس المدرسي*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
5. طبارة، رجاء مكي (2000). *دراسات نظرية وعملية لتقنيات وميادين في علم النفس الاجتماعي*. الطبعة الأولى. بيروت لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
6. طلعت منصور وزملاؤه (2003). *أسس علم النفس العام*، بدون طبعة. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
7. فايز عبد المقصود شكر وزميلاه (2007). *الصحة المدرسية*. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب.
8. كامل، محمد علي (بدون سنة). *علم النفس المدرسي الأخصائي النفسي المدرسي ودوره في تقديم الخدمات النفسية*. بدون طبعة. بدون بلد: بدون دار نشر.